

بمسؤولية التعاطي مع هؤلاء السكان « وهو الانموذج الذي اتخذه كيننغ لفضح نظام التحالف مع القيادة التقليدية للمجتمع العربي ، واستغلال العلاقات العائلية والعشائرية في خدمة مختلف الأحزاب الصهيونية وعمليات « بيع » الاراضي والتعاون السياسي - البوليسي . انها سياسة توليدانو التي كتب حولها تقرير مسؤول منطقة الشمال .

في مقابلة طويلة اجرتها معه صحيفة هآرتس «الليبرالية» ونشرت يوم ٢٨ كانون الثاني ، عرض توليدانو رأيه في المشكلة ، وهو على كل قد سبق له ان صرح قبيل حرب ١٩٦٧ ، انه « لا يوجد اي حل وطني للمشكلة الوطنية لعرب اسرائيل ، وان جعلهم ينضون تحست الاهداف اليهودية القومية للدولة امر مستحيل » . وبالنسبة لتوليدانو ، لا يمكن ان تتوفر شروط الامل في هكذا حل ألا بالحل الشامل للنزاع مع العرب ، وهو ما لا يرى حتى مؤشراته . وفي انتظار ذلك فبصد هذه المشكلة ، لا وجود لاي حل يمكنه ان يكون افضل من غيره ، ولكن توجد حلول أقل سوءا من غيرها . ويمكنني ان اتصور مثلا عشرة اسباب تجعل من ظاهرة ان يعيش العرب في اسرائيل في تجمعات مختلفة امرا سيئا . ولكن يمكنني ان انصور « سببا يجعل الحياة المشتركة في مدن مختلطة امرا اكثر سوءا » . وكذلك الامر بالنسبة للتربية ، وغير ذلك من ميادين . لذا ، فانه مهما فعلنا لا يمكنهم (العرب في اسرائيل) الانخراط في المجتمع اليهودي ، حتى بنفس درجة انخراط السود في المجتمع الاميركي . والحل الحالي ، حيث لا يطالبون بكل واجبات ولا يتمتعون بكل حقوق المواطن ، هو شر لا يسد منه » .

ويرى توليدانو ان تقرير كيننغ خطير وبالغ الضرر . وقد كانت استقالته من جراء عدم اقدام الحكومة على انكار ما قدمه كيننغ . لكنه من الخطا الانخداع بهذه الاستقالة . فما هو محل الخلاف بين كيننغ وتوليدانو انما هي الطرق وليست الاهداف . فقد رد هذا الاخير على سؤال وجهه له احد الصحفيين حول لماذا لا يشغل عربي مركز مستشار الشؤون العربية بقوله : « لا اعتقد انه يمكن لعربي ان يتصور سلم اولويات تكون فيه مصالح السخان العرب ثانوية بالقياس الى مصالح الدولة . ولاضرب لك مثلا على ذلك اثنساء النزاع مع « ادارة اراضي - اسرائيل » حول موضوع انتزاع ملكية الاراضي في الجليل تمكنت من ان أوجل هذا الامر مدة تسعة اشهر ، ولكنني عندما اطلعت على ذلك ميدانيا ، فهمت ان كرمثيل ، وغيرها من مستوطنات الجليل ، لا يمكنها ان تتطور ، اي بعبارة اخرى لا يمكن استجلاب المزيد من اليهود الى الجليل دون نزع ملكية هذه الاراضي ، ولو كان في مكاني رجل عربي لما امكنه ان يقوم بذلك . والسبب الثاني ان صاحب هذا المنصب لا بد له من ان يكون على اتصال مباشر مع مختلف الوزارات لتحقيق مطالب العرب . وقد رأيت اكثر من مرة كيف يستقبل مساعدي ، وهو عربي ، في هذه الوزارات . ان مستشارا عربيا لا يمكنه ان يحصل ابدا على الدالة التي يمكن ليهودي ان ينالها على مراكز السلطة اليهودية » .

وقد اشار كذلك ، الى « انه من السخرية الى حد ما ان نرث نحن الاقلية منذ المفي سنة ، احد اكثر مشاكل الاقليات صعوبة » . وختم بقوله على اية حال ، لست اود ابدا ان اكون في مكان عربي اسرائيلي في هذه الأيام » .

اما بالنسبة للمابام ، فان تقرير كيننغ لا يعبر عن حالة قائمة موضوعيا ولكن فقط عن مفاهيمه هو العنصرية . فكيننغ حسب ما يقوله المابام لم يرتكب الأخطا التحليل . اما فيما عدا ذلك فكل شيء على ما يرام في الجليل حيث اليهود والعرب يتحابون ويتبادلون